

فتتلخص في ان « ارتداع العدو ولفترة زمنية طويلة من شأنه ان يؤدي الى تسليم بالامر الواقع والتسليم يؤدي بالتالي الى السلام »(١٤).

ولم يقتصر تذكير اسرائيل بقوتها على الدول العربية المجاورة بل تعداه ، الى الدول العربية البعيدة ، وكان آلون قد طالب « ببذل جهود مستمرة لتحسين مدى الطيران التنفيذي الذي تقوم به الطائرات التي تهاجم اهدافا ارضية وبحرية واقامة قواعد جوية بعيدة المدى »(١٥) . وذلك لمواجهة « الأخطار التي تتربص بحرية الملاحة الاسرائيلية على مسافات بعيدة »(١٦) . او أي احتمالات اخرى قد تنشأ .

وهكذا اتسع دور اسرائيل كشرطي حام للمصالح الامبريالية في المنطقة ، ولم يعد دورها محدودا في المحافظة على الاوضاع في الدول العربية المجاورة ، بل تعداه الى الدول العربية البعيدة ، صحيح ان اسرائيل لم تقم بأي عمل عسكري ضد هذه الدول ، ولكن الحديث كان قد بدأ يدور حول امكانية تدخل اسرائيل لحماية المصالح النفطية الغربية في المنطقة . وعن امكانية احتلال منابع النفط او ضربها كوسيلة « لتأديب » الدول العربية التي قد تتمرد على المصالح الامبريالية ، الامر الذي ساعد على تكتيل الدول لمواجهة المد الصهيوني .

### « اسرائيل العظمى » :

عاشت اسرائيل « عصرها الذهبي » خلال السنوات الست الماضية ، كمسيطرة تدير شؤون المنطقة ، يتدفق عليها سيل من المهاجرين يستوطنون مناطق جديدة واسعة ، واعتقدت من الاختبارات التي أجرتها ، بقصف المدن والقرى العربية في لبنان وسوريا ومصر والاردن ، ان ليس هناك قوة تردعها « وان حدود اسرائيل ستبقى مجمدة خلال الاعوام العشرة المقبلة ولن تنشأ حرب »(١٧) كما قال ديان : « وان العرب لا يستطيعون احتلال بوصة واحدة »(١٨) كما قال آلون . واطمأنت بالتجربة الى عدم فاعلية الضغط الدولي ، وقدرتها على تجاوزه بعد عمليات مثل الاغارة على مطار بيروت ، واسقاط الطائرة الليبية ، واغتيال قادة المقاومة في بيروت ، وعملية ايلول ( ١٩٧٢ ) ضد جنوب لبنان ، وقصف المخيمات والقرى في سورية ولبنان . ووثقت بكفاءتها في الضغط على الدول الكبرى ، حين تمكنت بالتعاون مع الولايات المتحدة من اجبار الاتحاد السوفياتي على السماح بالهجرة اليهودية الى اسرائيل .

اعتقدت اسرائيل بأن الوقت قد حان لتدخل في عداد « الدول الكبرى » فبدأت تخطط للاكتفاء الذاتي من ناحية الانتاج الحربي ، فأقامت صناعات للأسلحة الثقيلة لبناء الطائرات من طراز بارك ، وهي تصميم لطائرة ميراج يطير بمحرك فانوم ، والتي يستبعد ان تكون قد دخلت الخدمة ، وزوارق الصواريخ السريعة من طراز ساعر ٤ ، والصواريخ المضادة للطائرات من طراز هوك ، وكذلك الالينات والدبابات . وتوقع ديان ان ٧٥ ٪ من مشتريات جيش الدفاع ستكون مصنوعة محليا عام ١٩٧٧ ، وستتضمن أسلحة مثل الطائرات والصواريخ والدبابات(١٩) . وسارت أشواطاً أبعد حين بدأت تقدم « المعونة الفنية » للعديد من الدول النامية ، وفي « تبني » الدول الافريقية وتقديم المساعدة لها فانفتحت مبالغ طائلة في سبيل المحافظة على اوضاعها في افريقيا ، ومن أجل تعزيز وجودها هناك ، وبلغ مجموع هذا الإنفاق السنوي ١٠ مليون ليرة اسرائيلية ( ٣٣ مليون دولار ) (٢٠) . وهناك ٦٥ دولة نامية تستفيد من البرنامج الاسرائيلي للتعاون الدولي(٢١) . وعقد ثلاثون بلدا افريقيا اتفاقيات للتعاون الفني مع اسرائيل (٢٢) . متجاهلة انها هي ذاتها تعيش على المساعدات والتبرعات والتعويضات الاجنبية . وكانت الخطط الصهيونية ترمي في هذا المجال الى ان تصبح اسرائيل القطب الذي تتجمع حوله لا الدول